

zoom

Quantum تحب الحياة وتكره الإرهاب

مرة جديدة تطل علينا شركة الإعلانات الشهيرة في حملة ترويجية كبيرة تهدف إلى «تحسين صورة المسلمين في العالم». ورغم أن بصمات الشركة واضحة على الحملة، إلا أنها تصرّ على التبرؤ منها

ليال حداد

«كوانتم كومينيكيشنز» تضرب من جديد! بعد حملاتها الترويجية لـ «حب الحياة»، و«ثورة الأرز»، و«محور الخير»، اختارت شركة الإعلانات الشهيرة توسيع هامش تحركها ليشمل... «مكافحة الإرهاب».

الحملة الجديدة ليست الأولى من نوعها. سبقتها مجموعة إعلانات صممتها «كوانتم» قبل أكثر من ثلاث سنوات احتلت الفضائيات العربية - الخليجية منها خاصة - وكان شعارها يوم ذاك «الإرهاب... لا دين له». وترافقت الحملة الإعلانية المكثفة، مع إطلاق موقع إلكتروني www.noterror.info عرضت فيه الشركة لكل حملاتها «المناهضة للإرهاب». وفي وقت رأى كثيرون أن الحملة ناجحة ومؤثرة، وخصوصاً في ظل ارتفاع ضحايا الاقتتال الداخلي في العراق، رأى بعضهم الآخر أن الحملة تثير تساؤلات عدة. الجهة التي تقف خلفها ظلت مجهولة: هل هي وزارة الداخلية العراقية؟ أم وزارة الخارجية الأميركية؟ أم جهة ثالثة؟ ولم تجد هذه الأسئلة جواباً شافياً. حصّنت الحملة نفسها بسرية تامة، فلم تعرّف عن نفسها على الموقع الإلكتروني، كما هي عادة كل المواقع، بل اكتفت بنشر «رسالتها» وهي «أن يرى الناس الأمور على حقيقتها فيرفضون الكذب والافتراء والظلم والقتل... وأن نبين للأخريين صورة الإسلام الحقيقية».

ولا يبدو الحفاظ على خصوصية «الزبون» جديدة على «كوانتم»، فهي الشركة نفسها التي صممت الحملات الانتخابية لفريق 14 آذار اللبناني، وخصوصاً حملة «بإيدك الحرية... بصوتك الاستقلال» من دون أن تعلن عن الجهة التي تقف خلفها، ليتضح لاحقاً أن الأمانة العامة لهذا الفريق، وخصوصاً النائب السابق فارس سعيد، هي صاحبة الحملة.

هكذا، يبدو أن «الإرهاب لا دين له» أخذت على عاتقها تحسين صورة الإسلام في العالم، ولكن طبعاً من دون تعريف مصطلح «الإرهاب»: هل هو قتل الأبرياء؟

هل هي الفتنة الداخلية؟ أم مقاومة الاحتلال الأميركي؟ هنا أيضاً لا يجد الباحث عن جواب ضلّته، بل إن الأجوبة مفتوحة على كل الاحتمالات.

مرّت سنوات على الحملة، قبل أن يكشف متصفح الإنترنت الشهر الماضي موقعين جديدين يدوران في الفلك نفسه، وهما saynoterror.me و myislamism.com.

الموقعان الجديدان مرتبطان مباشرة، لجهة الجغرافيكس والهدف. يبدو واضحاً أن هذين الموقعين أيضاً يهدفان إلى «تحسين صورة الإسلام في العالم الغربي». وكما هي الحال مع حملة «الإرهاب لا دين له»، يصعب على الباحث أن يجد الجهة التي تقف خلف الموقعين. وإن كان مدير «كوانتم» إيلي فواز قد أكد لـ «الأخبار» أن الشركة هي التي نفذت الحملة الأولى، فإنه عاد لينفي أن يكون لـ «كوانتم» أي علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالموقعين الجديدين. ويبدو هذا التصريح مستغرباً، وخصوصاً أن موقع www.noterror.info الذي صمّمته

الشركة يبدو مطابقاً كثيراً مع موقع saynoterror.info الجديد. يحتوي الموقعان على الحملات الإعلانية نفسها (حملة المهزج، حملة الدمية التي تبكي)، وعلى التصميم الجرافيكي المتقارب إلى حد كبير، وخصوصاً لجهة التبويب. كما أن قاسماً مشتركاً آخر يجمع بينهما

يتحدث إيلي فواز عن ضرورة تطابق الخيارات السياسية لشركة الإعلانات، مع الحملات التي تصممها

هو اجتزاء الآيات القرآنية، واستخدامها لدغدغة مشاعر المسلمين حول العالم. لكنّ تعديلات عدة أدخلت على الموقع الجديد، فطرحت استفتاءات حول «طريقة تصرّفك إذا علمت أن صديقك يحضّر لعمل ضال»! كما أنّ الموقع توسّع ليؤسس لمجموعة على «فايسبوك»، وقناة خاصة على «يوتيوب»، ومدونة يكتب فيها المواطنون ما يحلو لهم من تعليقات مثل «هناك سبل دبلوماسية لحل الخلافات... علينا نبذ العنف».

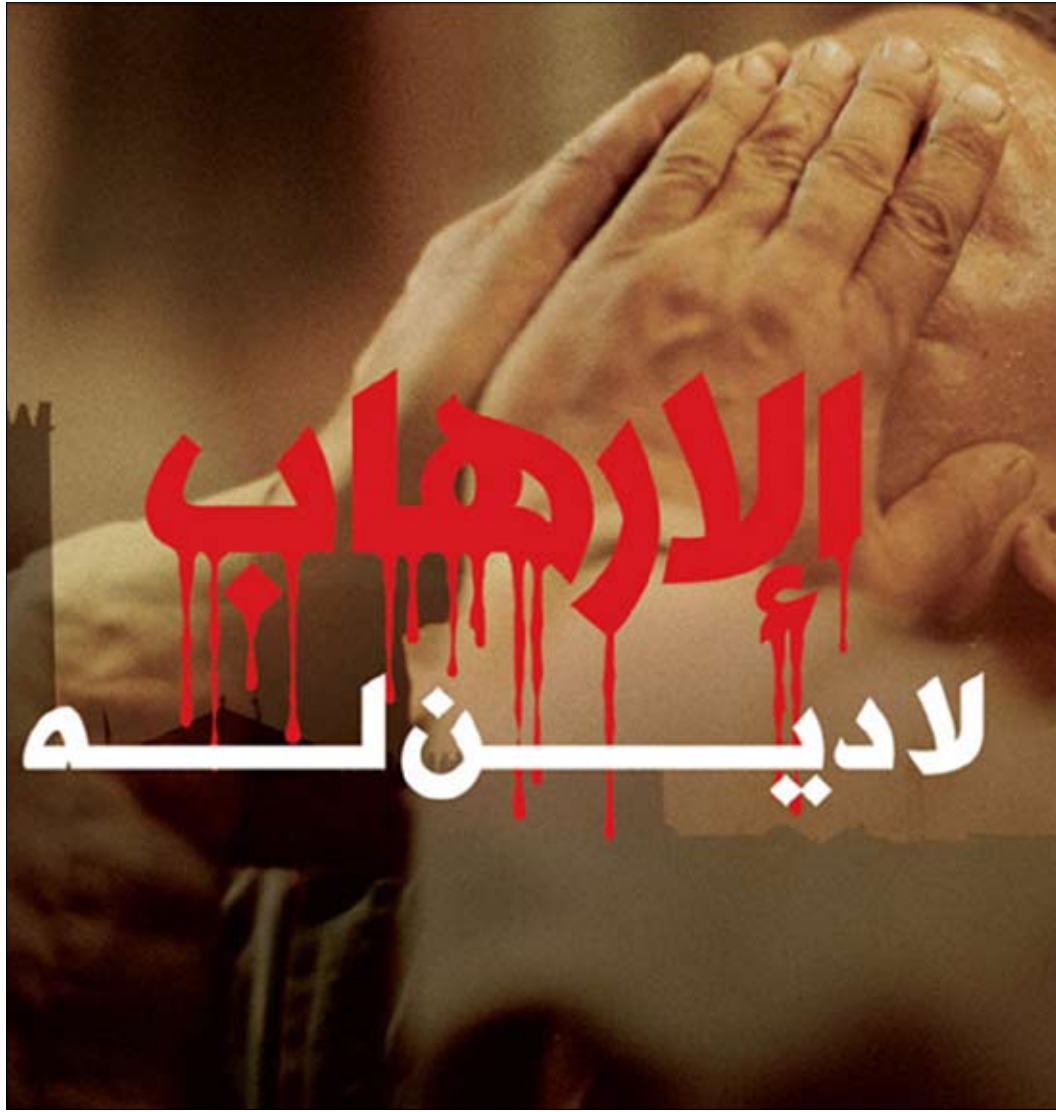
قد يرى بعضهم أنه سواء كانت «كوانتم» قد صممت الموقعين الجديدين أم لا، فإنها تبقى خارج دائرة الاتهام السياسي، بما أنها مجرد شركة إعلانات، تنفذ حملات إعلانية لعدد كبير من الشركات والمؤسسات الرسمية والسياسية في مختلف أنحاء العالم. ولكن لحظة، يبدو الوضع هنا مختلفاً. شركة «كوانتم» تحديداً تعرّف عن نفسها بصفتها شركة «استشارية سياسية» أولاً، كما أن إيلي فواز نفسه أكد لـ «الأخبار» ضرورة تطابق

الخيارات السياسية لشركة الإعلانات، مع الحملات التي تصممها لكي «يكون العمل مبدعاً». كما أنّ شركة «كوانتم» التي أعلنت في آذار (مارس) الماضي عن شراكتها النهائية مع شركة «ساتشي أند ساتشي» تحت اسم Middle East & North Africa برئاسة إيلي خوري - حاولنا الاتصال به مراراً لكن من دون جدوى - تضمّ في صفوفها مجموعة من الناشطين في منظمة نهضة لبنان Lebanon Renaissance Foundation) يرأسها أيضاً إيلي خوري، ويعتبر إيلي فواز من أبرز الناشطين فيها). وقد أخذت المنظمة الجديدة على عاتقها تنظيم سلسلة ندوات في الولايات المتحدة للبحث في العلاقات اللبنانية - الأميركية. وهي الندوات التي دعا فيها مسؤولون أميركيون (بينهم السفير الأميركي السابق في إسرائيل مارتن إنديك) لنقد العنف في الشرق الأوسط وبدء المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، ولبنان وإسرائيل.



للعب على... العواطف

استطاعت حملة «الإرهاب لا دين له» ثم «قل لا للإرهاب» جذب عدد كبير من المسلمين. وقد اختار المسؤولون عن الحملتين اللعب على الوتر العاطفي، من خلال تصوير دمي الأطفال وهي ممزقة، أو عرض صور لعائلة عراقية سعيدة تكتشف فجأة أن أحد أبنائها يحضّر لتفجير نفسه. طبعاً لا تنطرق الحملات إلى مآسي العراقيين التي سببها الاحتلال الأميركي منذ غزوه بلاد الرافدين. الإرهاب واحد متمثل بالتطرف الذي يقتل المدنيين. ولكن يبدو أن هذه الحملات لم تقنع كثيرين. بل خرجت أصوات عدة تؤكد أن الحملة أميركية بامتياز «أميركا تخترع الإرهابيين ثم تبتكر حملات لمحاربينهم، عجب!» كتب أحد العراقيين على موقع «فايسبوك».



أحد ملصقات حملة «الإرهاب لا دين له»

ريموت كونترول



تعرفوا إلى الطفلين ريفان وخوان كارلوس
21:40 ■ arte



منازل سابق... ميلباردير حالي
18:00 ■ OTV



انشروا الثقافة بين الناس
«المغربية الأولى»
01:00 ■



هل بدأت انتفاضة الأقباط؟
«الجزيرة»
22:05 ■



إيلي الفرزلي «يختصر» التطورات
20:30 ■ nbn



حلقة قديمة - جديدة
22:00 ■ lbc

الليلة تعيدنا إلى طفولة الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان (الصورة) (21:40)، وطفولة الملك الإسباني خوان كارلوس (22:35) من خلال شريطين وثائقيين يصوران المراحل التي شكلت نقاط تحول في حياة هذين الزعيمين، وجعلتهما من أبرز السياسيين في القرن العشرين.

تبدأ OTV اليوم عرض مسلسل «نكريات الزمن القادم» (2003) الذي تدور قصته حول مناضل سابق يعود بعد غياب دام 20 عاماً، اعتقد خلالها الجميع أنه استشهد. المسلسل من بطولة جمال سليمان (الصورة)، وأمل عرفة، وسلاف فواخرجي، وإخراج هيثم حقي.

هل يكفي المال وحده لخلق دينامية ثقافية؟ وهل يكفي أن نوفر للمتقنين أندية ومجلات خاصة بهم؟ أم أن المطلوب هو الترويج للثقافة بين الناس؟ هذه الأسئلة يطرحها ياسين عدنان في أولى حلقات «مشارف» لهذا الموسم على الكاتب السعودي نبيل عبد الرحمن الحيش.

يستضيف أحمد منصور في حلقة الليلة من «بلا حدود» رئيس «جمعية مصر للثقافة والحوار» محمد سليم العوا ليتحدث عن حرية المعتقد الديني وحقوق الإنسان في مصر، وخصوصاً بعد خروج أصوات مصرية تتهم الكنيسة القبطية بالتآمر على الدولة والقانون.

يستقبل سعيد غريب في حلقة الليلة من «مختصر مفيد» النائب السابق إيلي الفرزلي (الصورة) ليفتح معه مختلف الملفات السياسية المحلية، وخصوصاً بعد التطورات الأخيرة التي رافقت اعتذار سعد الحريري من سوريا، ثم المؤتمر الصحافي للواء جميل السيد...

ينطلق الموسم الرابع من «أحمر بالخط العريض» هذا المساء، مع ضيوف من الموسم الثالث. يستقبل مالك مكتبي حالات ظهرت في البرنامج، يواكب يومياتهم ويسألهم عما تغير في حياتهم بعد ظهورهم على الهواء، وإن كانت مشاكلهم التي عرضوها أمام الجمهور قد حلت.